

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

مخلوقا منفصلا عنه وهو سبحانه يتكلم بمشيئته وقدرته فكلامه قائم بذاته ليس مخلوقا
بائن عنه وهو يتكلم بمشيئته وقدرته لم يقل أحد من سلف الأمة إن كلام الله مخلوق بائن عنه
ولا قال أحد منهم أن القرآن أو التوراة أو الإنجيل لازمة لذاته أزلا وأبدا وهو لا يقدر أن
يتكلم بمشيئته وقدرته ولا قالوا إن نفس ندائه لموسى أو نفس الكلمة المعينة قديمة أزلية
بل قالوا لم يزل الله متكلمًا إذا شاء فكلامه قديم بمعنى أنه لم يزل متكلمًا إذا شاء .
وكلمات الله لا نهاية لها كما قال تعالى (قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد
البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا) والله سبحانه تكلم بالقرآن العربي
وبالتوراة العبرية فالقرآن العربي كلام الله كما قال تعالى (فإذا قرأت القرآن فاستعذ
بالله من الشيطان الرجيم) إلى قوله (لسان عربي مبين) فقد بين سبحانه أن القرآن الذي
يبدل منه آية نزله روح القدس وهو جبريل وهو الروح الأمين كما ذكر ذلك في موضع آخر من
الله بالحق وبين بعد ذلك أن من الكفار من قال (إنما يعلمه بشر) كما قال بعض المشركين
يعلمه رجل بمكة أعجمي فقال تعالى (لسان الذي يلحدون إليه أعجمي) أي الذي يضيفون إليه
هذا التعليم أعجمي (وهذا لسان عربي مبين)